

إحياء التراث الشعبي في مجال تصميم المنسوجات باستخدام الحاسب الآلي

د/ راوية على على عبد الباقي*

ملخص البحث

الفن الشعبي هو خليط من الفنون النضفية التي نحتاج إليها في حياتنا اليومية، وقد كان الفن الشعبي طوال العصور يسير جنباً إلى جنب مع الفن الرسمي، والتراث العربي غني بالفنون الشعبية، مثل الأدب والغناء والموسيقى والفنون التشكيلية والزخرفية... الخ وهذه الفنون تكشف عن قدرات ومهارات الفنان الشعبي الذي ينفذها في بساطة و يسر. وقد كان الفنان الشعبي هو التيار الصحي الذي تحتفظ الجماهير العريضة من خلاله بضميرها الفني وحسها الجمالي وبخاصة عندما تضعف الدولة وتنحصر عنها قدراتها الإبداعية في فنون الحاكمين، وفي هذه الفترات تقل سطوة التقاليد الفنية الرسمية وتزداد طلاقة الفنون التي تقترب من الفنون الشعبية التي تعكس أشكالاً وموضوعات مستمدة من التراث أو من الأساطير أو من ذكريات غامضة تسللت عبر سنوات طويلة منحدره من جيل إلى جيل نعرف مدلولها وقد لا نعرفه. وتتميز الفنون الشعبية باستخدام الخامات المحلية والوحدات التي نستمدّها من البيئة. فالتراث والمأثورات التراثية بشكلها ومضمونها أصيلة إلا أن فروعها تتطور وتتوسع مع مرور الزمن وينسب مختلفة وذلك بفعل التراكم الثقافي والحضاري وتبادل التأثير والتأثير بالثقافات والحضارات الأخرى وعناصر التغيير والحراك في الظروف الاجتماعية لكل مجتمع. وبناء على ذلك كان هذا البحث محاولة للجمع بين التقنيات الحديثة باستخدام الحاسب الآلي وبين المأثورات التراثية متمثلة في زخارف الفن الشعبي لاستحداث تصميمات مبتكرة منفذة بأكثر من أسلوب إنتاج تكنولوجي (نسيج - تريكو لحمه) لأحياء هذا التراث وحمايته من أخطار الاندثار وفقدان الهوية وبما يتواءم مع المتغيرات العصرية لأنه لا حضارة بدون تراث.

* مدرس بقسم الغزل والنسيج والتريكو/ كلية الفنون التطبيقية / جامعه حلوان

REVIVAL OF FOLKLORE IN THE FIELD OF TEXTILE DESIGN USING COMPUTER

Dr./ R.A.A. Abd El-Baky*

Abstract

Folk art is a mixture of utilitarian art that we need in our daily lives, was a folk art throughout the ages walking side by side with the official art, and the Arab heritage rich in the arts People in the literature, singing, music, fine arts and decorative. These arts reveal the capabilities and skills of the artist who performs in the popular easy and simple. Was a popular artist is the current health, which retains the broad masses of which Dmerha artistic and aesthetic sense, especially when weakened state and is limited by their creativity in the arts of the rulers. In these periods under the influence of the artistic traditions of official and increase fluency approaching the arts folk arts that reflect the forms and themes of heritage or are derived from legend or from vague memories crept through the long years descended from generation to generation we know it may not know its significance. Featuring folk art using local materials and units which derive from the environment. Because of the sincerity and authenticity of folk art, the intellectuals were and are still seeking inspired, confident that the assets secured by the land stems from the roots, traditions and heritage, and the average person's need for life and security and love. And use the materials of folklore and popular life in the reconstruction of the historical periods of ancient peoples and nations, which there is no evidence of a small but dispersed and are also used to highlight the national identity and nationalism and detection features. Heritage and heritage Almothorat form and content for an authentic but branches evolve and expand over time and at different rates and that by the accumulation of cultural exchange vulnerability and impact with other cultures and civilizations and the elements of change and mobility in self-and social conditions of each society. Based on this was this research is an attempt to combine modern techniques using computer and Almothorat heritage represented by the trappings of folk art to create innovative designs implemented by more than one method production technology (woven - weft knitted) to revive this heritage and protect it from the dangers of extinction and loss of identity and to cope with the variables of modern civilization that it is not without heritage

Key words: folklore - textile design – computer - weft knitted - woven

* Eng. Lecturer In Spinning, weaving & knitting Dept., Faculty of Applied Arts, Helwan University

إحياء التراث الشعبي في مجال تصميم المنسوجات باستخدام الحاسب الآلي

د/ راوية على على عبد الباقي*

١- المقدمة: Introduction

الفن الشعبي في أي مجتمع هو مظهر من المظاهر الثقافية، كما أنه يعد لغة تفهمها كل الشعوب وتتأثر بها وله دور أساسي وحتمي في تجسيد حضارة المجتمعات الإنسانية من خلال الحركة والخط والشكل والمسطح اللوني. وإحياءات الكلمات المصاغة في حكايات وأمثال وأشعار وأغاني وألحان ومعتقدات وتقاليد وهي في حقيقتها نسيج واحد وبناء تجمعه وحدة عضوية واحدة هي الإنسان وقدراته الثلاث: فكره، وحسه، ووجدانه. [١]

والفن الشعبي في الموسوعة العربية الميسرة يعني الفن التقليدي للعامية، بعضه فنون حرفية متنوعة، وبعضه مجرد تعبير فني عن خلجات جمهرة الناس وأحاسيسهم. فالفن الشعبي فن تلقائي يتميز بالبساطة ويمارسه عامة الناس ولا يعرف اسم صناعه. [٢]

ويسبب صدق وأصالة الفن الشعبي فإن المثقفين كانوا ولا يزالوا يسعون إلى استلهامه، ثقة من أن أصوله مضمونة الجنور نابعة من الأرض والتقاليد والتراث، ومن حاجة الإنسان العادي للحياة والأمن والحب. [٤]

وتتميز الفنون الشعبية باستخدام الخامات المحلية والوحدات التي تستمدّها من البيئة. ويتميز الفن الشعبي أنه فن جمالي لا يعرف الفردية لأنه فن الجماهير العريضة، كما أنه لا يعترف بقواعد المنظور. وتتميز وحدات الزينة للفن الشعبي في مختلف الأماكن ومختلف الشعوب أنها تلتفت النظر سواء بسبب اللون أو الشكل أو الصورة... وغيرها. [١]

والفنان الشعبي اجتماعي بطبيعته، ويعيش ويعمل وسط أهل قريته وسكان حيه في المدينة، فالمصير واحد والعادات والتقاليد أيضا وهموم الناس مشتركة أيما كانت أحزانا أو فرحا، وهناك ملامح معينة اعتمد عليها الفنان الشعبي كسمات قام النقاد بدراستها وصارت أشبه بالرموز المعروفة في العمل الشعبي. [٥] فوجد أن الفنان الشعبي لا يتناول سوى الموضوعات التي يعرفها معرفة متوارثة، وتتجاوب مع احتياجات المجتمع الذي يعيش فيه، وهو يوضح في صورة واحدة مجموعة مشاهد كأنما يحكي قصة. [٦] والفنان يعتمد عند ممارسة التشخيص ورسم الوجوه، أن يضخم الشارب: كرمز للبطولة والقوة والشباب، وكذلك مشاهد الأعراس والحببية، ويصبح لكل بطل من أبطال السير الشعبية زوجة أو حبيبة يقاتل ويضحي من أجلها: مثل عنتره وعبله، وأبو زيد الهلالي والناعسة وهارون الرشيد. [٣]

والوحدات الزخرفية التي اعتمد عليها الفنان الشعبي في زخرفة منتجاته هي الوحدات الهندسية البسيطة ويغلب استعمالها في المنتجات التي تفرض صناعتها، والخامة المستعملة فيها هذه الوحدات أي أن الزخارف الهندسية في أغلب الأمر وليدة طريقة الصناعة نفسها. والزخارف العضوية البسيطة حيث تعتمد على خطوط منحنية لينة قليلة أيضا كفرع صغير، أو أزهار بسيطة التركيب أو حركة أمواج المياه

* مدرس بقسم الغزل والنسيج والتريكو/ كلية الفنون التطبيقية / جامعه حلوان

ورجرجتها. أما الوحدات الزخرفية الرمزية تعبر عن معتقداته المتوارثة عبر الأجيال ، كما أضاف لها تعاويذ وتمازيح للحماية من الحسد. ومن هذه الوحدات الزخرفية (العين والكف والسمكة والجمل والعروسة والحصان والنخلة والعصفور والحدوة والخززة الزرقاء و فانوس رمضان وغيرها). [٣]



الشكل ١ : يوضح بعض الوحدات الزخرفية في الفن الشعبي [٥]

وقد اختلفت المنسوجات في الفن الشعبي تبعاً للبيئة الخاصة التي يعيش فيها الفنان الشعبي والخامات المتاحة له في هذه البيئة ، والتي كانت تفرض على الفن الشعبي وفنانيه نوعاً خاصاً من الفنون فالبيئة الزراعية كان الفلاحين يقومون بغزل الصوف والقطن بمغازل يدوية ، لتتميز هذه المنسوجات بألوانها الطبيعية وزخارفها الكثيرة ذات الخطوط العريضة بألوان طبيعية داكنة. [٦] أما الأماكن الرعوية التي تقوم الحياة فيها على رعاية الأغنام والماعز فإن الصناعة الشعبية التي تفرض نفسها هي صناعة السجاد والأكلمة ذات الزخارف الهندسية بألوان وغزل الصوف المأخوذ من صوف الأغنام والتصوير الحائطي كان من أهم أساليب التعبير لذلك الفن. [٥]



الشكل ٢ : يوضح قطعة منسوجة على شكل الحصان في "معرض (اصايل)" [٦]

من المعروف أن برنامج " الفوتوشوب" (Photoshop) هو برنامج يقوم بإنشاء الصور الرقمية وتعديلها ودمجها وضبط اعدادتها للعرض على الانترنت أو للطباعة. [٨] ومعنى كلمة "فوتوشوب" هي ترجمة حرفية لكلمة (Photoshop) والتي تعنى ورشة عمل للمصور والمقصود أنك تستطيع صنعها والتعديل فيها والإبداع بها. [٩] ويعتبر برنامج " الفوتوشوب" أقوى برامج تصميم الصور بأشكاله في العالم ، ويعطي الحرية الكاملة بوضع أي شئ بالصورة أو التغيير فيها اعتماداً على نظام الطبقات Layers الذي يعمل به ، وأهمية الفوتوشوب كبيرة حيث أنه مستخدم بين كل أوساط الانترنت وفي تصميم الصور ، المواقع ، المنتديات وغيرها.. إضافة الى توفره وسهولة استخدامه قياساً ببرامج التصميم الكبرى. [١٠]

وهذا البحث يعتبر محاولة للجمع بين التقنيات الحديثة باستخدام الحاسب الآلي وبين الماثورات التراثية متمثلة في زخارف الفن الشعبي لاستحداث تصميمات مبتكرة منفذة بأكثر من أسلوب إنتاج

تكنولوجي (نسيج - تريكو لحمية) لأحياء هذا التراث وحمايته من أخطار الاندثار وفقدان الهوية وبما يتواكب مع المتغيرات العصرية لأنه لا حضارة بدون تراث.

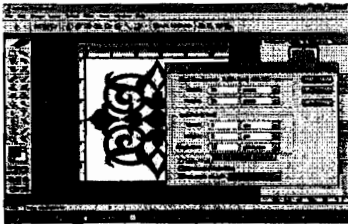
٢- التجارب العملية : Experimental Work

باستخدام برنامج (Photoshop) يتم تحويل الوحدة الزخرفية للفن الشعبي إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب التريكو، وكذلك تحويل نفس الوحدة الزخرفية إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب النسيج .

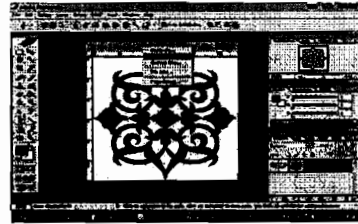
تم اختيار عدد خمس وحدات من زخارف الفن الشعبي استخدمت في وضع أفكار تصميمية مبتكرة باستخدام تلك الزخارف بما يتواكب مع متطلبات عصرنا الحديث ليتم تنفيذ خمس تصميمات منها بأسلوب التريكو مرة و بأسلوب النسيج مرة أخرى.

١.٢ خطوات تحويل الوحدة الزخرفية إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب التريكو:

- يتم تحديد الوحدة الزخرفية للفن الشعبي.
 - يتم استخدام برنامج (Adobe Photoshop 7.0 ME) لتحويل شكل الوحدة إلى تصميم يمكن تنفيذه بأسلوب التريكو كالآتي:-
 - ١. يتم إدخال الوحدة التي سوف يتم العمل بها بالبرنامج وتغيير مساحتها إلى نفس مساحة التصميم ٣×٣ وذلك عن طريق الضغط بالماوس كليك يمين علي شريط العنوان للوحدة واختيار image size.
 - ٢. يتم الشغل علي (resolution:12) واختيار الأمر (nearest neighbor) حتى لا يؤدي إلى تشوه الوحدة.
 - ٣. يتم إختيار أمر (indexed) كما موضح بالشكل لاختزال الألوان إلى لونين الأبيض والأسود.
 - ٤. وبذلك قد تم تحويل الوحدة إلى الشكل الموضح بعدد اختلافات ٣٦×٣٦ .
 - ٥. يتم إزالة اللون حتى تبقي الشبكة ويتم إدخالها في (pattern) كما موضح بالشكل.
 - ٦. ويبين الشكل بعد إدخال الشبكة علي التصميم.
 - ٧. يتم اختيار صفحة جديدة لعمل تكرارات للتصميم ويجب أن تكون بنفس (resolution) ومساحة ١٨×١٨.
 - ٨. يتم استدعاء التصميم من (pattern) ووضعه في المساحة الجديدة التي يتم تحديدها.
- والأشكال (٣) - (٤) - (٥) - (٦) - (٧) - (٨) - (٩) - (١٠) توضح خطوات تحويل الوحدة الزخرفية إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب التريكو.



شكل (٤)



شكل (٣)



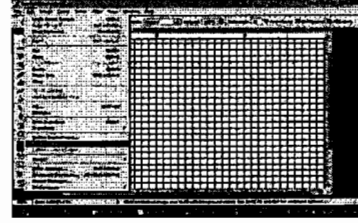
شكل (٦)



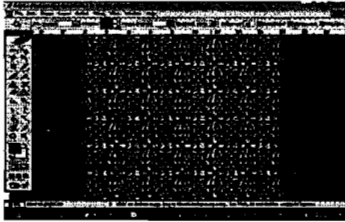
شكل (٥)



شكل (٨)



شكل (٧)



شكل (١٠)



شكل (٩)

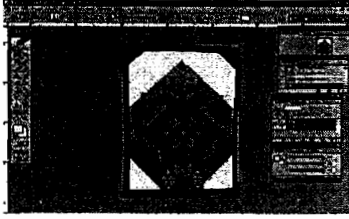
١.٢. خطوات تحويل الوحدة الزخرفية إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب النسيج:

- يتم تحديد نفس الوحدة الزخرفية للضن الشعبي.
 - يتم استخدام برنامج (Adobe Photoshop 7.0 ME) لتحويل شكل الوحدة إلى تصميم يمكن تنفيذية بأسلوب النسيج كالاتي:-
١. يتم إدخال الوحدة التي سوف يتم العمل بها بالبرنامج وفصل الألوان التي حولها عن طريق (magic tool).
 ٢. يتم إزالة البرواز عن طريق (crop tool) ثم من (view) يتم اختيار clear guides.
 ٣. يتم بتلوين الوحدة الزخرفية بتحديد المكان المراد تلوينه عن طريق magic tool.
 ٤. يتم عمل layer جديدة ثم تلوينها بواسطة paint bucket tool ثم من قائمه layer نختار flatten image.
 ٥. نلاحظ تشوهات بالصورة نقوم بعلاجها عن طريق pencil tool.
 ٦. يتم عمل صفحه جديدة ١٨×١٨ لعمل التكرار من file نختار new ثم يتم توزيع الوحدة توزيع تساقطي.

٧. يتم فتح صفحة جديدة ٤٠×٣٠ لتوزيع التكرار بها ومن edit نختار fill pattern وبذلك يتم الانتهاء من عمل التصميم المراد.

٨. يتم استدعاء التصميم من (pattern) ووضعها في المساحة الجديدة التي يتم تحديدها. والأشكال (١١) - (١٢) - (١٣) - (١٤) - (١٥) - (١٦) - (١٧) - (١٨) توضح خطوات

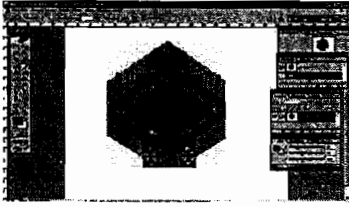
تحويل الوحدة الزخرفية إلى تصميم يصلح تنفيذه بأسلوب النسيج.



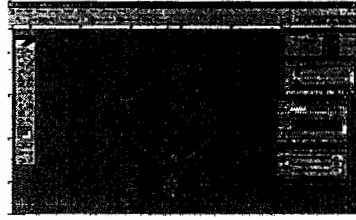
شكل (١٢)



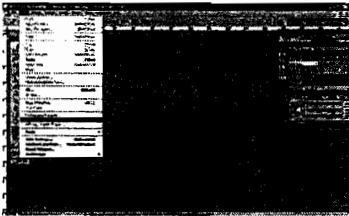
شكل (١١)



شكل (١٤)



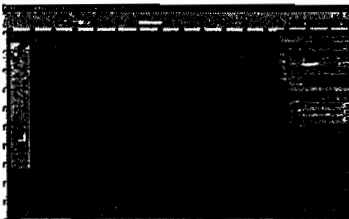
شكل (١٣)



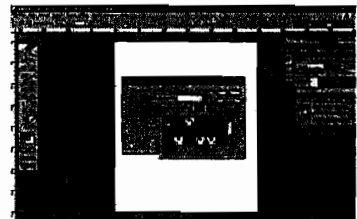
شكل (١٦)



شكل (١٥)



شكل (١٨)



شكل (١٧)

النتائج والمناقشة: Results & Discussion

تم تصميم عدد (٥ تصاميم) من زخارف الفن الشعبي بأسلوب التريكو مرة ، وعدد (٥ تصاميم) من نفس هذه الزخارف بأسلوب النسيج مرة أخرى .

حيث أن الشكل (١) يوضح شكل الوحدة الزخرفية للفن الشعبي بينما الشكل (ب) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو أما الشكل (ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج .
متمثل ذلك في الإشكال (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢) ، (٢٣)

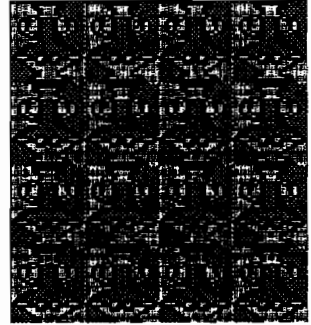
حيث يظهر مدى الاختلاف الواضح في شكل التصميم النهائي الناتج عن اختلاف أسلوب التصميم ، علما بأن (عدد الألوان ثلاث ألوان - نظام توزيع الوحدة في أسلوب تريكو اللحمة توزيع تكراري بينما في أسلوب النسيج توزيع تساقطي).



(ج - ١٩)



(ب - ١٩)



(١ - ١٩)

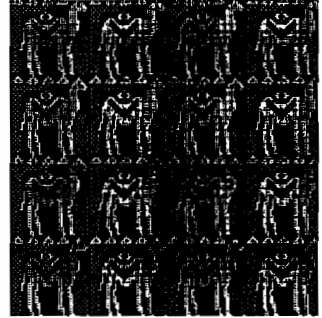
الشكل ١٩ : (١) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو
(ب) يوضح شكل الوحدة الزخرفية
(ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج



(ج - ٢٠)



(ب - ٢٠)



(١ - ٢٠)

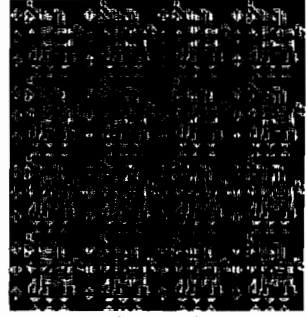
الشكل ٢٠ : (١) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو
(ب) يوضح شكل الوحدة الزخرفية
(ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج



(ج - ٢١)



(ب - ٢١)



(أ - ٢١)

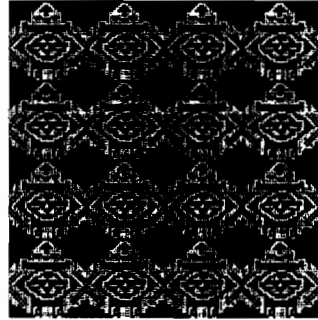
الشكل ٢١ : (أ) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو
(ب) يوضح شكل الوحدة الزخرفية
(ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج



(ج - ٢٢)



(ب - ٢٢)



(أ - ٢٢)

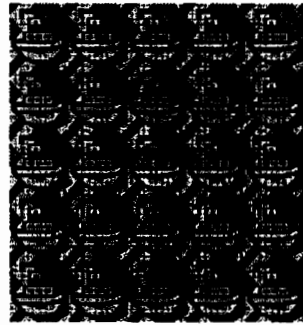
الشكل ٢٢ : (أ) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو
(ب) يوضح شكل الوحدة الزخرفية
(ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج



(ج - ٢٣)



(ب - ٢٣)



(أ - ٢٣)

الشكل ٢٣ : (أ) يوضح شكل التصميم بأسلوب التريكو
(ب) يوضح شكل الوحدة الزخرفية
(ج) يوضح شكل التصميم بأسلوب النسيج

٣- الاستنتاجات: Conclusion

- استند البحث على مجموعه من النتائج على النحو التالي:

١. الوصول الى ملامح وسمات خاصة معاصرة لتصميم المنسوجات (بأسلوب التريكو وأسلوب النسيج) بالاستعانة بسمات الفن الشعبي التي تعد من مقومات التصميم التراثي.
٢. إن قيام المصمم بالربط بين القيم الفنية والرمزية في الفن الشعبي وتصميم المنسوجات (بأسلوب التريكو وأسلوب النسيج) المعاصر يؤكد على وجود التواصل بين الأصالة والمعاصرة.

المراجع: References

١. بركات سعد محمد/ التكوين الفني للعروسة في الفن الشعبي والإفادة منها في تدريس التصميمات الزخرفية لطلاب التربية الفنية بكليات التربية الفنية بقنا/ ماجستير/ كلية تربية نوعية / جامعة عين شمس/ ١٩٩٨.
٢. منى كامل العيسوي/ من التراث الشعبي / عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية/ ٢٠٠٨.
3. www.khayma.com/salehzayadnehturath/turath1.htm
٤. الأدب الشعبي الموسوعة العربية الميسرة.
5. www.aljazeera.net/.../01B33E4C-2719-4DFA-A7F4-A2BEB1C202D
٦. جيلان الفقي- "معرض (اصايل)" الجزيرة نت- ٢٠٠٧.
٧. سوسن عامر/ الرسوم التعبيرية في الفن الشعبي / الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٨١
8. www.aljazeera.net/.../6E32A1B8-4978-4CE8-9481-AFA93D586542
9. <http://www.ziddu.com/download/5242554/SOUKA..exe.html>
10. <http://www.ziddu.com/download/5243616/.pdf.html>